تفسير إبن كثير

قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

يخبرهما يوسف - عليه السلام - أنهما مهما رأيا في نومهما من حلم ، فإنه عارف بتفسيره ويخبرهما بتأويله قبل وقوعه; ولهذا قال : (لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما)قال مجاهد : يقول : (لا يأتيكما طعام ترزقانه) [في نومكما] (إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما) وكذا قال السدي .وقال ابن أبي حاتم ، رحمه االله : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا محمد بن يزيد - شيخ له - حدثنا رشدين ، عن الحسن بن ثوبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما أدري لعل يوسف ، عليه السلام ، كان يعتاف وهو كذلك ، لأني أجد في كتاب االله حين قال للرجلين : (لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله) قال : إذا جاء الطعام حلوا أو مرا اعتاف عند ذلك . ثم قال ابن عباس : إنما علم فعلم . وهذا أثر غريب .ثم قال : وهذا إنما هو من تعليم االله إياي; لأني اجتنبت ملة الكافرين باالله واليوم الآخر ، فلا يرجون ثوابا ولا عقابا في

المعاد.